انكم متبعون علل الامر بالاسراء باتباع فرعون وجنوده اثارهم
والمعنى انى بيّنت تدبير امركم وامرهم على ان تتقدموا فيتبعهم
وهم يتبعوكم حتى يدخلوا مدخلكم ويسلكوا مسلككم
من طريق البحر فاطبقه عليهم واهلكهم روى ان الله تعالى اوحى
الى موسى ان اجمع بنى اسرائيل كل اربعة ابيات فى بيت ثم اذبحوا
الجداء واضربوا بدمائها على ابوابكم فانى سامر الملائكة ان لا يدخلوا
بيتا على بابه دم وسامرهم بقتل ابكار القبط ثم اسر
بعبادى يعنى بنى اسرائيل الذين امنوا بك واسرع بهم حتى
تنتهى الى البحر فهناك يأتيك امرى ثم ان الله تعالى امات فى
تلك الليلة فى كل بيت من بيوت آل فرعون من اولادهم
فاشتغلوا بموتاهم حتى خرج موسى بقومه وكانوا ستمائة الف
وسبعون الفا فاصبح فرعون طلب موسى وقومه فلم يجدهم
فارسل فى اثرهم الف وخمسمائة ملك مع كل ملك الف
ثم خرج فرعون فى جمع عظيم وكانت مقدمته سبعمائة الف
قيل ان فرعون خرج فى الف الف حصان سوى الاناث فلذلك استقل
قوم موسى لما راهم وقال ان هؤلاء لشرذمة قليلون والشرذمة
الطائفة القليلة والمعنى انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم
وانهم لنا لغائظون اى يفعلون افعالا تغيظنا وتضيق
صدورنا وانا لجميع حذرون اى نحن قوم من عادتنا التيقظ
والحذر واستعمال الحزم فى الامور فاذا خرج علينا خارج
سارعنا الى حسم فساده فاخرجناهم يعنى آل فرعون من
جنات وعيون وكنوز ومقام كريم الجنات البساتين
والعيون الانهار والكنوز الاموال لم ينفقوا
منها شيئا فى طاعة الله تعالى والمقام الكريم هو المنازل الحسنة
والمجالس البهية كذلك واورثناها بنى اسرائيل اى فقدرنا ان
يرثها بنوا اسرائيل ومعنى كذلك اى اخرجناهم مثل ذلك
الاخراج الذى وصفنا فاتبعوهم مشرقين اى خرجوا فى

قوم موسى وقت شروق الشمس اى وقت طلوعها فلما تراءى الجمعان
قال اصحاب موسى انا لمدركون اى سيدركنا هذا الجمع الكبير
ولا طاقة لنا به قال كلا اى ارتدعوا وانزجروا عن هذا
٥٧ القول ان معى ربى سيهدين واوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق اى فضرب فانفلق والفلق والفرق
بمعنى واحد والمعنى فانفرق البحر فرقا اى اجزاء فكان كل فرق
كالطود العظيم اى كالجبل المتطاول فى السماء وازلفنا ثم الاخرين
قال الحسن ازلفنا اهلكنا اى اهلكنا آل فرعون حين انفلق البحر
وقيل ازلفنا جمعنا والازدلاف الاجتماع ومنه المزدلفة وقيل ازلفنا
قربنا ومنه وازلفت الجنة للمتقين اى قربت والمعنى قربنا آل فرعون
من بنى اسرائيل وادنينا بعضهم من بعض حتى لا ينجوا منهم احد ولما
ضرب موسى البحر انفتح فيه اثنا عشر طريقا وارسل الله عليه الشمس
والريح فيبس لوقته فسلك كل سبط طريقا ودخل الجميع البحر
وصار الماء حائلا بينهم فاستوحش بعضهم من بعض وامر الله
تعالى الماء ان يصير كالشبابيك لينظر بعضهم الى بعض ويقال ان
هذا البحر هو بحر القلزم ولما دخل بنوا اسرائيل البحر دخل وراءهم قوم
فرعون وكان تحت فرعون حصان فامتنع من دخول البحر فجاء جبريل
عليه السلام وتحته حجرة فتقربها الى فرس فرعون فلما شمها تبعها ودخل
به جبريل البحر حتى توسطوا فى البحر فامر الله تعالى البحر ان ينطبق
على فرعون وقومه ونجا الله تعالى بنى اسرائيل فلما ادرك فرعون الغرق
قال كما اخبر الله تعالى عنه امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين فقيل ان جبريل عليه السلام اخذ طينا من قعر
البحر وسد فمه به فمات بالغرق وبقى غائبا ظاهرا على وجه الماء
ينظره بنوا اسرائيل وذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون
لمن خلفك اية واغرق الله القبط جميعهم وورث بنوا اسرائيل
بلادهم واموالهم ان فى ذلك لاية واى اية فقد شاع امرها وعاينها

Copyright © King Saud University